محاضرة رقم 04

1- مفهوم الجمال في الفن:

مفهوم الجمال عند ابن رشد: فهو مرتبط بالفضيلة وبطل ما هو خير ونافع، أما أبو حامد الغزالي فقد جعل الجمال ينقسم إلى ظاهر وباطن، ويجد ان الجمال الظاهر يرتبط بالحواس، وجمال الباطن يرتبط بالبصيرة، وقد جاء في كتاب الأحياء: "الصورة ظاهرة وباطنة، والحس والجمال يشملها، وتدرك الصور الظاهرة، بالبصر الظاهر، والصور الباطنة بالبصيرة بالباطنة، فمن حرم البصيرة لا يدركها ولا يتذوقها، ولا يحبها ولا يميل إليها، ومن كانت عنده البصيرة غالبة على الحواس الظاهرة، كان حبه للمعاني الباطنة أكثر من حبه للمعاني الظاهرة.

محي الدين العربي الجمال كمال واعتدال وان هناك الجمال المطلق الكامل الذي لا يقبل الزيادة، وهو لله تعالى والجمال النسبي هو للمخلوقات وعلى رأسهم الإنسان والكل يقتبس جماله من الجمال المطلق.

إخوان الصفا: فيتبنون نظرية الجمال التي تبلورت عند الفيثاغورثيون ويعرفونه بانه التناسق في الكون.

ابن م حزم: تصوره للجمال من خلال ما أورده في كتاب "طوق الحمامة"، أما العلة التي توقع الحب أبدا في أكثر الأمر على الصورة الحسنة، فالظاهر ان النفس حسنة وتولع بكل شيء حسن، وتميل إلى التصاوير المقننة، فهي إذا ارادت بعضها تثبتت فيه، فإن ميّزت وراءها شيئا من أشكالها اتصلت وصحت المحبّة الحقيقية.

غير أن الجمال يبقى دوما منفلتا في طبيعته ونعته، فبقدر ما هو موجود مدرك في تمظهراته، بالقدر ذاته يغيب متخفيا كروح أو سراب.

الفن المعاصر تلك النظريات والمفهومات التقليدية التي قام عليها الفن التشكيلي وقوض أشكال ممارساته، مستحدثًا غيرها. فأصبحت الفكرة السابقة عن الفنان والفن - بمعناها الجمالي والتقني - لاغية على حساب الفكرة والمعنى، وجِدّة وقوة الاستفزاز فيهما، تشكلت ممارسة إبداعية تشكيلية جديدة، مفتوحة على الإبداعات التشكيلية الإنسانية برمتها دونما قيد انتقائي. ولم يعد هناك -على الأقل في المنحى التعريفي للفنان المعاصر- من اشتراطات معيارية مخصوصة تقتضيها مشروعية أن تكون فنانًا، أي تلك التي تتعلق بالموهبة والتقنية والتكوين التخصصي، بل أصبح اشتغال الفنان مُنصبا بالأساس على إبداع وابتكار الفكرة وتأطيرها، ليتحول المصوغ الفني منطلَقًا لاستثارة التفلسف والمقاربات الفكرية والثقافية وعنصر المفاجأة.

وبالتالي، تأسس نمط جديد متفرد لممارسة الإبداع ضمن سياق سوسيولوجي فني حديث، يستمد اقتضاء أهليته وجدواه من طبيعة مجتمعنا المعاصر ذي الأبعاد المعرفية والحضارية الكونية.